ترجمة الأولياء
في الموصل الحدباء

تأليف

احمد بن الخياط الموصلي

١١٩٥ — ١٢٨٥ هـ

حققه ونشره

سعيد الديوه جي

مدير متحف الموصل

طبع بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي

مطبعة الجمهورية - الموصل

١٣٨٥ هـ — ١٩٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون .

(المائدة : ٥٥ ، ٥٦)

شكل ١

مقام الشيخ قضيب البان الموصلي سنة ١٣٤٠ هـ

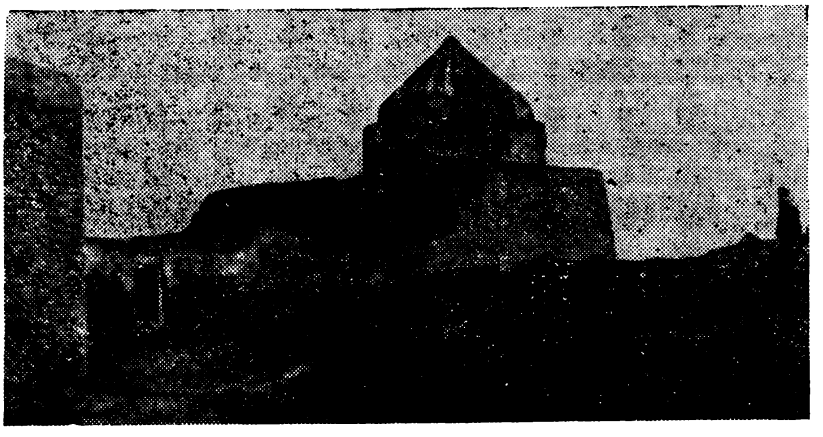

شكل ٢

جامع الامام الباهر سنة ١٣٤٠ هـ

مقدمة محقق الكتاب

١ـ كثرة المراقد في الموصل

٢ـ كتب الزيارات

٣ـ التعريف بالمخطوط

٤ـ ترجمة المؤلف

في الموصل مراقد ومشاهد وزيارات كثيرة ، ومن اهم الاسباب في تشييدها ، هو الصراع السياسي الذي كان في ام الربيعين في بعض العصور ، فكان الطامعون في الملك ، يجعلون لحركاتهم صبغة سياسية ، يسيرون تحتها في التقرب والتمويه على العامة .

وفي القرن السابع للهجرة ضعفت الدولة الاتابكية في الموصل ، وانقسمت الى دويلات صغيرة ، وطمع في الملك بعض الذين كانوا يتحينون الفرص .

وكان في الموصل حركتان قويتان تتنافسان على الملك. فالشيخ حسن شمس الدين بن الشيخ عدي بن الشيخ صخر الاموي ـ شيخ الطريقة العدوية ـ كان من دهاة عصره علماً وأدباً واقتداراً ، وصار يدعو الى تأسيس دولة اموية في الهلال الخصيب، مستفيداً من طريقتهم العدوية واتباعها ، ولاقت حركته اقبالا في بلاد الاكراد والجزيرة والشام (١) .

واتخذ الشيخ حسن الموصل قاعدة لحركته ، واكبر مؤيديه هم الاكراد العدوية

---

(١) انظر عن هذا الفصل المصادر التالية : (الكامل : ١٢ : ١٣٧ — ١٤٨ ، ١٧٤ — ١٨٧ ، البداية والنهاية : ١٣ : ٨١ — ١٣٦ ، الحوادث الجامعة : ٥٢ . تتمة المختصر : ٢ : ٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٥٧ ، شذرات الذهب : ٥ : ٦٢ ، ٢٢٩ ، التكميل . ١٥٤ ، ١٥٦ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ : و ٢٧٥ نكت الهميان : ١١٧ ، مقدمة كتاب كفاية الطالب ، سومر : ١٤ : ٦٠ : ٦١ : معجم الالقاب ٣٥٩ ، الموصل في العهد الاتابكي : ٣٤ ـ ٣٨ ، ٧٦ ـ ٧٨ .

ولهم مواقف مشرفة في الدفاع عن الشام ، وصد الزحف الصليبي . وكان الصليبون يتجنبوهم ، ويخشون بأسهم .

والحركة الثانية هي التي قام بها بدر الدين لؤلؤ . وهو مملوك ارمني لنور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود (٥٨٩ — ٦٠٧ هـ = ١١٩٣ — ١٢١٠) وكان قد اتخذه اتابكاً لأولاده ، ثم جعله وصياً عليهم - بعد موته - وكان بدر الدين يترقب مثل هذه الفرصة . فبعد موت نور الدين ، ولى ابنه القاهر - وهو صبي - وسعى في اخراج ابناء الاتابكة من الموصل ، ثم اخذ يكيد لأولاد سيده ، فأبادهم واحداً بعد الآخر ، واستقل بملك الموصل سنة ٦٣١ هـ .

وكان يخشى من الشيخ حسن وقوة اتباعه ، وصار يقاوم حركته بحركة دينية ، وهي نشر المذهب الشيعي في الموصل ، واقام مشاهد لأبناء الامام علي في كثير من المدارس التي كان قد بناها الاتابكيون ، كما بنى مشاهد غيرها ، وزخرفها ، واتخذ لها سدنة . وكان يقصدها للزيارة والتبرك بها .

ورغب بعض العلماء بقراءة سيرة الامام علي بن ابي طالب في بعض المشاهد التي بناها ، وكان يحضرها بنفسه مع اكابر دولته والعلماء والمشائخ ووجوه البلد .

كما كلف الشيخ عز الدين بن رزق الله بن ابي بكر الرسعني (٥٨٩—٦٦١هـ) بجمع كتاب عن مصرع الامام الحسين (رضي الله تعالى عنه) فجمع له ما صح من المقتل ، ونشره بين الناس ، وولاه بدر الدين لؤلؤ دار الحديث المهاجرية في الموصل وصارت له حرمة كبيرة عنده .

وبعد ان تمكن امر بدر الدين في البلد ، اخذ يختلق الاعذار على اتباع الطريقة العدوية ، ويكلفهم مالا يطيقون ، يريد بهذا التنكيل بالشيخ حسن ، والتخلص من نفوذه .

وفي سنة ٦٥٢ هـ قبض على الشيخ حسن مع مائة من اتباعه وسجنهم في قلعة الموصل ، ثم امر بخنق الشيخ حسن بوتر ، وقتل اتباعه وصلبهم . وسير حملة قوية الى جبل لالش ، فهدم قبة الشيخ عدي ، ونبش قبره واخرج عظامه واحرقها ، وشرد اتباع الطريقة العدوية .

وكان في الموصل حزب يستنكر قسوته وما فعله بابناء الملوك الاتابكيين واتباع الطريقة العدوية ، وظلمه وفتكه بكل معارض له ، ومن اشد المعارضين له هو موفق الدين ابو العباس احمد بن يوسف الكواشي الزاهد المفسر . فانه كان يندد باعماله ، وينكر عليه ظلمه وقسوته بالناس .

وعلى هذا فان بدر الدين لؤلؤ خدم العمارة والفن في الموصل بكثرة المراقد والمشاهد التي اقامها في الموصل لابناء الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . ومن ذلك .

١ - بنى مشهد الامام يحي بن القسم سنة ٦٣٧ هـ ، ومشهد الامام ابن الحسن سنة ٦٤٦ ، وزوقهما بالرخام المطعم ، والزخارف الآجرية ، وكتابات جميلة بالجبس ولم تزل القبتان باقيتان الى اليوم ، وهما من اجمل البنايات التي سلمت من عوادي الدهر .

٢ - اتخذ مشاهد لابناء الامام علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه - في المدارس التي شيدها الاتابكيون . لكي يعفي آثارهم ، ويحول الناس الى المشاهد التي اقامها فيها . ومن ذلك انه اتخذ في المدرسة العزية مشهداً للامام عبدالرحمن ، وفي المدرسة النورية مشهداً للامام محسن ، وفي المدرسة النظامية مشهداً للامام علي الاصغر بن الحنفية . وغير ذلك .

٣ - حول بعض المراقد التي كانت مشيدة قبله ، الى مشاهد لابناء آل البيت

واتباعهم . فاتخذ في مقام الامير ابراهيم الجراحي مشهداً للامام ابراهيم بن الامام موسى الكاظم ، وفي مقام العباس ، مشهداً للعباس بن مرادس السلمي وغيرهما .

وهذه الحركة التي قام بها بدر الدين لؤلؤ لتثبيت دعائم ملكه ، ومقاومة الحركة الاموية التي كان يدعو اليها اتباع الطريقة العدوية ، بقيادة الشيخ حسن ، خدمت العمارة في الموصل . بما حوته من النقوش والزخارف والكتابات المتنوعة ، والمحاريب الجميلة ، والقباب المزوقة - فهي من اجمل واروع ما وصلنا من آثار القرون المتوسطة ، وتشهد بما كان عليه الفنان الموصلي من الدقه والابداع .

- ٢ -

وفي اواسط القرن السابع للهجرة ، طغت على البلاد موجة من حكام المغول ، والدول التركمانية من بعدهم، وكانوا على عسفهم وظلمهم وتدميرهم البلاد ،يزورون المراقد والمشاهد ، ويتبركون بها .

فتيمورلنك الذي فتك بمدينة الموصل ، ودمر اكثر احيائها ، وقتل اكثر اهلها سنة ٧٩٦ هـ ، لم يتعرض لما فيها من مراقد ومشاهد ، بل انه زار بعضها ، وامر ببناء قبتين على قبري النبي يونس ، والنبي جرجيس ، واوقف لهما . (١)

كما ان من جاء بعده ، جددوا بعض المشاهد ، واتخذوا مشاهد غيرها لابناء الامام علي كرم الله وجهه .

وعلى هذا فان كثيراً من المشاهد جددت ورممت وزخرفت واوقف لها . - وخاصة في القرن الثامن للهجرة - وانشىء فيها تكايا ، وكتب حول غرفة المشهد مايلي « اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلى المرتضى ، والحسن المجتبى ، والحسين

(١) انظر جوامع الموصل : ٨١ - ٨٣ ، ١١٠ ، ١١١ .

الشهيد بكربلاء ، وعلي بن الحسين ، وزين العابدين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلي بن موسى الرضا ، ومحمد بن علي الجواد ، وعلى الخلف الحجة القائمة بامر الله صاحب الزمان ، عليهم افضل الصلاة والسلام » .

نجد هذا النص في مشاهد : الامام ابراهيم ، يحيى بن القسم ، دوسة الامام علي وغير ذلك (٢) .

- ٣ -

وفي القرن العاشر للهجرة استولى العثمانيون على العراق ، وكان ينازعهم فيهذا الصفويون ، ودارت بينهما حروب دامت اكثر من قرن ، لاقت البلاد خلالها كثيراً من المصائب والاوبئة والمجاعات .

وجعل الطرفان لنزاعهما صبغة دينية ،لكي يغرروا بالشعوب البسيطة الى الحرب. فالصفويون يعتبرون الشاه حامي المذهب الشيعي ، والعثمانيون يؤيدون المذهب الحنفي ، الذي يجيز الخلافة في كل شخص تتوفر فيه شروط الخلافة . وصار الخليفة العثماني حامي السنة . وبلغ الامر بينهما ان كل دولة منهما كانت تكفر الثانية ، بما اصدروه من الفتاوى الباطلة ، والمقالات المزيفة — والاسلام براء من هذا كله « انما المؤمنون اخوة » .

وسعى العثمانيون بنشر المذهب الحنفي ، لتعزيز حكمهم ، ففتحوا المدارس ودور الحديث التي يدرس بها الفقه الحنفي ، فتقدمت العلوم والآداب وقد بسطنا القول عن النهضة العلمية التي اعقبت فتح هذه المدارس في الموصل ، في مقال لنا

---

(٢) مجموع الكتابات : ١٧١ ، ١٤٢ ، ١١٨ .

نشرناه في سومر (١) .

وكان العثمانيون لايعينون القضاة ورجال الاداره إلا من اتباع هذا المذهب .

وشجعوا اصحاب الطرق الصوفية،فشيدوا لهم التكايا ، وعينوا الشيوخ،ورصدوا الاوقاف التي تصرف على ادامة التكية ، والنفقة على من فيها .

فنشطت الطرق الصوفية ، وعظم شأنها في البلد ، وقصدها الناس على اختلاف طبقاتهم لحضور حلقات الذكر ، ومجالس الوعظ والارشاد ، ودروس الفقه والتفسير والأدب ، التي تعقد فيها كل يوم .

وساعدت التكايا على تهذيب الشباب ، وارشادهم الى الخير والفضيلة،والتمسك بالدين الحنيف ، واطاعة اولي الامر ، والالتفاف حول الشيخ ، والانصياع الى ما يقوله ويفعله ـ وازدحمت التكايا بالمرداء والقاصدين الذين يؤمونها ـ وحتى العلماء والادباء ، فانهم كانوا يترددون اليها ، وينتسبون الى المشائخ لـكي يعززوا مكانتهم عند الناس وارباب الحكم .

وصارت التكايا محافل تلاوة ، ومجالس وعظ وارشاد ، وحلقات ذكر وتسبيح ، ومدارس فقه وأدب .

واكثر الطرق انتشاراً في الموصل : هي النقشبندية ، والقادرية ، والرفاعية والبكتاشية ، والشاذلية ، والخلوتية .

وسعى المشائخ في تجديد مراقد الأئمة والصالحين ، وساعدهم على هذا ارباب الحكم ، واهل الثراء . لكي يدعموا مكانتهم عند الناس ، فجددوا كثيراً من المراقد القديمة ، وشيدوا مراقد جديدة فوق قبور الصالحين ، وبنوا الجوامع والمساجد

---

(١) مدارس الموصل في العهد الاتابكي (سومر المجلد : ١٨ ، ١٩ .)

والتكايا بجانب قبورهم مثل : جامع الشيخ محمد الزيواني (جامع باب البيض)[1] وجامع الشيخ محمد ، وجامع النبي شيت ، وجامع المحمودين ، وجامع السلطان اويس ، وجامع جمشيد ، ومسجد المتعافي ، ومسجد منصور الحلاج وغير هذا مما سيذكره المؤلف .

فكثرت المراقد والمشاهد والزيارات في الموصل ، وقصدها الناس للتبرك بها ، والدعاء عندها .

وخلف بعض اصحاب الطرق من غرتهم مراكزهم المرموقة ، ومجالسهم الحافلة، فاستغلوا أمر الدين لمقاصدهم الدنيوية،وسخروا اتباعهم لمطامعهم ، واوقعوا التنافس بين امثالهم من اصحاب الطرق . وترفعوا عن مستوى الشعب ، وادعوا الولاية والكرامات ، وتقبلوا النذور والهدايا ، فافسدوا من كان يتردد اليهم ويأخذ عنهم .

وكان القومة على المراقد قد اتخذوا زيارة المرقد مغنماً ، بما يشرطونه من النذور والهدايا ، وجعلوا لكل مرقد يوماً للزيارة ، ولبعض المراقد خواص يقضيها ، من تفريج الكروب ، وازالة الهم ، والفتك بالظالم ، وقضاء الحاجات : من تزويج وطلاق واولاد ، وذلك لقاء نذر يقدم لسدنة المرقد عند الدعاء ، ونذر يقدم بعد قضاء المراد .

نجد بجانب هذا جماعة من العلماء العاملين ، الذين ساءهم مايفعله بعض الشيوخ من البدع والضلال ، فاخذوا يدعون الى تحرير الافكار ، والرجوع الى اصول الدين الحنيف ، وعدم اطاعة الشيوخ الذين استغلوا مراكزهم ، فأتوا بالمنكر فجعلوا من المراقد والمشاهد محلات مقدسة ، يلجأ اليها الناس في طلب قضاء الحاجات .

---

(١) انظر الجوامع المذكورة في كتاب جوامع الموصل ، ومجموع الكتابات

ومن المصلحين الذين جاهروا بالدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله ، ونبذ الخرافات والبدع هو « ملا احمد بن الكوله »(١) كان زاهداً فقيهاً عارفاً بالتصوف، له اتباع ومريدون وطلبة وتكية ، يجتمع عنده فيها الجم الغفير ، للسماع واستفادة العلم » وهذا لم يغيره عن دعوته الى الحق ، فكان عاكفاً على التدريس ، والوعظ والارشاد ، لازماً لحدود الله تعالى ، عارفاً باصول الفقه والتصوف .

ولاقت حركته اقبالاً من العلماء والعقلاء ، وتألب عليه المشائخ واصحاب الطرق ، وشكوه الى والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي . ورغم الحاحهم على الوالي . واصرارهم على اذية ابن الكوله ، فانهم لم يثبتوا امام حججه القوية . فتركوه وشأنه واستمر في دعوته حتى توفي بعد سنة ١١٧٠ هـ

وكان ابنه « ملا محمد » قد اخـــذ العلم عن علماء الموصل جيد الحفظ يتوقد ذكاء ، وله شعر وادب، وتفوق في الفقه، وسار على نهج والده في الانكار على المبتدعه، فتألب عليه الناس، وسافر الى بغداد وديار بكر وتقلد القضاء فيها. كما تقلد القضاء في الموصل ، وكان كلما حل في مدينة جاهر بدعوته الى الحق ، فيلاقي مقاومة عنيفة ، وبقي صابراً ثابتاً .

ويروي ياسين بن خيرالله الخطيب العمري عنه انه كان يؤيد حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، (٢) ويدعو اليها في الرجوع الى كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .

---

(١) منهل الاولياء ، والسيف المهند فيمن اسمه احمد

(٢) درس الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المدرسة الامينية في جامع الپاشا علي الشيخ احمد الجميلي (غرائب الاثر : ٢٣ ، والدر المكنون)

ومن الذين كانوا يدعون الى نبذ المعتقدات المزيفة التي وضعها بعض مستغلي الطرق الصوفية . والرجوع الى اصول الدين الحنيف هو « الحاج عثمان بك الحيائي بن سليمان باشا الجليلي ١١٧٨ ــ ١٢٤٥ هـ » فانه رد على المشائخ الذين كانوا يدعون الولاية والكرامات وعلم الغيب . وله مقالات وتعليقات كثيرة على الذين سخروا الطرق لمصالحهم الدنيوية ، كما الف رسالة في هذا اسمها « دين الله الغالب على المنكر المبتدع الكاذب »

ومن جميل قوله ، منددآ باعمال المبتدعة ، داعياً الى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم :

إذا قلت يوماً آمنوا بمحمـــد ... فقل انزل الله الكتاب لمن يشعر

ولا تقتفوا آثـار قوم اضلهم ... شياطينهم، فالدين سهل لمن يبصر

يقولون نخشى ان نصاب بجاهنا ... وارزاقنا ، فاترك ملامتنا واعذر

فقلت اليكم انني لست مرسلاً ... فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر

ان الحركة المتطرفة من بعض الذين استغلوا امر الدين للدنيا ، وما لاقوه من المقاومة والرد على ما اختلقوه ، صرف الناس عن التكايا والافراط في زيارة المراقد والمشاهد . فتقلص نفوذ الشيوخ الذين انحرفوا عن طريق الحق .

وفي زمن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ١٢٩٣ ــ ١٣٢٧ هـ = ١٨٧٦ ــ ١٩٠٩ م نشطت التكايا وعمرت بعض المراقد والزيارات ، ذلك لان السلطان المذكور ، قرب المشائخ وارباب الطرق، وفتح لهم التكايا في كثير من المدن التي كانت تابعة للدولة العثمانية ـ ومنها الموصل ـ وجدد مراقد بعض الصالحين ، ومشاهد الائمة والتابعين فنشطت التكايا مدة خلافته .

ويظهر لنا مما تقدم : ان تشييد اكثر المقامات والمشاهد كان لغاية سياسية ،

فان رجال الحكم الذين كانوا يريدون ان يعززوا حكمهم ، ويجعلوا له صبغة دينية ، فانهم كانوا يقربون ارباب الطرق ، ويشيدون المراقـــد والمشاهد ويظهرون التقوى للناس - ويجعلون لحكمهم صبغة دينية -

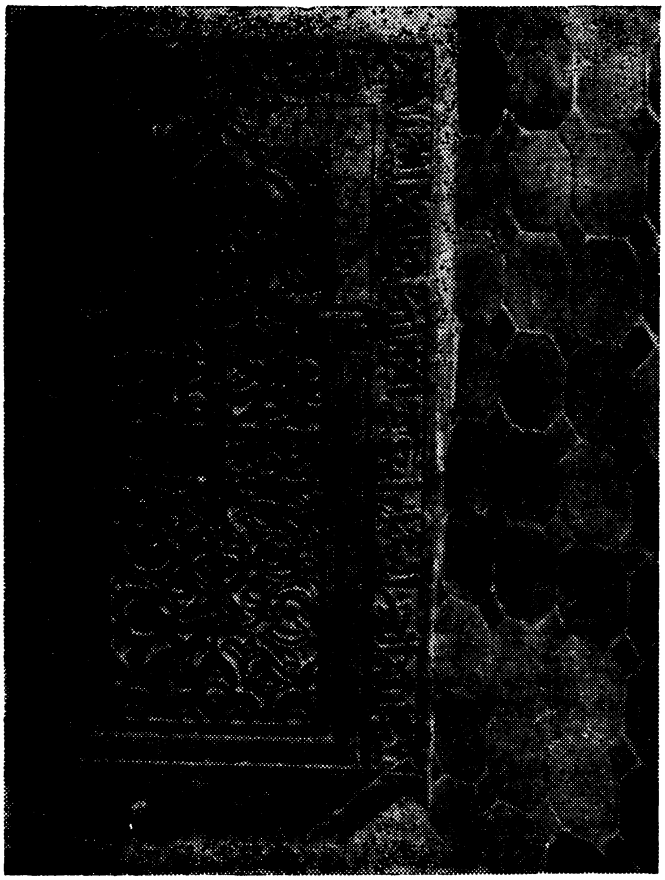

شكل ٣

محراب الحضرة في جامع النبي يونس

كتب الزيارات

وهي تبحث عن المراقد والمشاهد التي يقصدها الناس للزيارة . كمراقد الانبياء والصحابة والاولياء والصالحين ـ وهي كثيرة في مدينة الموصل ـ ومن الكتب التي وقفنا عليها في هذا هي :

١ ـ طبقات الاولياء ، او مناقب الابرار في محاسن الاخيار : تاج الاسلام ابو عبدالله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي المتوفي سنة ٥٥٢ هـ نسخة منه في مكتبة البلدية بالاسكندرية فهرس المخطوطات المصورة : تاريخ : ١ : ١٦٧)

نسخة اخرى منه كتبت سنة ٥٦٣ هـ (نفس المصدر : ١٥٥)

٢ ـ كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات :

ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي الموصلي المتوفي سنة ٦١١ هـ ذكر فيه « مازاره من الزيارات ، وما شهده من العجائب والابنية والعمارات ومارآه من الاصنام والآثار والطلسمات في الربع المسكون ، والقطر المعمور » .

تكلم عنها بصورة مختصرة ، وذكر سبب هذا « لان كتبي اخذها الانكتار ملك الفرنج ، فرغب في وصولي اليه فلم يمكن ذلك ، ومنها ماغرق في البحر ، وشذ عني اكثر ماعاينته » (١) ولذا كان كلامه مختصراً . والكتاب مفيد لانه من المصادر التي تبحث عن المشاهد التي كانت في اواخر القرن السادس للهجرة ، واوائل القرن السابع .

فيه فصل ممتع عما في الموصل ـ وما يتبعها من الزيارات (ص : ٦٨ ـ ٧١)

---

(١) ـ ص : ٢ ، ٣ : من الزيارات .

عنيت بنشره وتحقيقه جانين سورديل طوميين . وطبع في دمشق سنة ١٩٥٣ ، وعليه تعليقات مفيدة ، وكانت الناشرة قد كلفتني بتحقيق ما يخص الموصل وما يتبعها فحققته وعلقت عليه .

وطبعت ترجمته بالفرنسية في دمشق ايضاً سنة ١٩٥٧ هـ .

٤ـ روضة الاعيان في مشاهير الزمان

محمد بن ابي بكر بن علي بن عبد الملك بن حماد الموصلي الرفاعي المتوفي سنة ٧٥٠ هـ . اجل خلفاء سيدنا احمد الرفاعي .

نسخة منه في دار الكتب المصرية ، واخرى في الخزانة التيمورية .

« فهرس المخطوطات المصورة : تاريخ : ١ . ١٤٥ ، ٢ : ٧٦ »

٥ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء

محمد امين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٠٣

وهو كتاب يبحث في تاريخ الموصل . وفيه فصل عما فيها من مراقد الانبياء والصالحين . الفه بناء على رغبة سعد الله باشا الجليلي ، وانتهى منه سنة ١٢٠١ هـ ورفعه اليه . والكتاب من المصادر المهمة في تاريخ الموصل ويشمل على :

(١) مقدمة في ذكر الموصل ، وذكر نبذه عن ملوكها وعلمائها ، وبعض الحوادث التي وقعت بها .

(٢) فصل : في ذكر جماعة من العلماء والشعراء المنسوبين الى الموصل .

(٣) المقصد الاصلي في ذكر اصحاب المراقد المنيرة ، والكلام على اخلاقهم النضيرة ، واحوالهم المبرورة . فبدأ بذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم بذكر الصحابة ، ثم بذكر الاولياء وما وقف عليه من احوالهم .

(٤) الخاتمة : في ذكر جملة من الكلام على كرامات الاولياء ، والانكار على منكريها وجاهليها .

اطلعت على نسخ كثيرة من الكتاب ، وهي لا تخلو من اغلاط املائية وتاريخية

وفي سنة ١٩٦٤ زرت دار الكتب المصرية ، واطلعت على ثلاث نسخ منه ، وكانت احداهن في مكتبة طلعت وهي نسخة المؤلف وبخطه فصورها الدكتور محمود بك بن الحاج امين بك الجليلي . واشتغل بتحقيقه والتعليق عليه ، واسأل الله عز وجل ان يوفقني لانجازه وطبعه .

٦ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء .

لياسين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي (١١٥٧ ـ ١٢٣٢ هـ) وهو كتاب مختصر في تاريخ مدينة الموصل ، وفيه حوادث الموصل التي وقعت بعد سنة الف للهجرة الى زمن المؤلف ، ومن المصادر التي يعتمد عليها في تاريخ ام الربيعين .

وفيه فصل « فيما في الموصل من مراقد الانبياء الكرام ـ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ـ وما فيها من مراقد الاولياء المشرفين ـ رضوان الله تعالى عليهم الى يوم الدين ـ »

تكلم عن المراقد بصورة مختصرة ، ولم يتبع طريقة اخيه محمد امين في منهله ـ ومهما يكن من امر ، فالكتاب مفيد .

وقد حققته ونشرته في الموصل سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م

٧ـ الانتصار للاولياء الاخيار :

يوسف بن الملا عبد الجليل الكردي الموصلي .

وسبب تأليفه : ماذكره في المقدمة « لما رأيت ظهور الانكار على الاولياء الاخيار ، وهو من البدع الكبار . . . . فاردت بعون الله سبحانه وتعالى ان اؤلف

كتاباً يشتمل على معرفة اولياء الله تعالى واوصافهم ، ونفع محبتهم وضرر معاداتهم ، والانكار عليهم ، وغير ذلك نصيحة للمسلمين . . . »

ورتبه على خمسة عشر باباً . وذكر في الباب الخامس عشر منه « في ذكر مناقب اكابر هـذه الامة ، فترجم لبعض الصحابة والتابعين ، والمشايخ المتقدمين ، ولبعض الائمة من آل البيت . ثم ذكر ما في الموصل من مراقد ومشاهد وزيارات .

اعتمد في هذا الفصل على كتاب « منهل الاولياء » للخطيب العمري ، وزادعليه في بعض المراقد ، والكتاب مفيد في بابه ، واستعنت به في تحقيق الكتاب .

نسخة منه اوقفتها « عائشة خاتون بنت المرحوم احمد باشا الجليلي » في مدرسـة الجامع النوري ، كتبها : عبد الرحمن بن ملا عبد القادر بن ملا عبد الرحمن بن ملا ابراهيم الاربلي سنة ١٢١٠ هـ وتاريخ الكتابة مغلوط فقدسها الكاتب فكتبه : ١٠٢١ وهو خطأ واضح .

٨ـ ولا تخلو الرحلات عن ذكر بعض المراقد والمشاهد ـ وفي رحلة ابن جبير ، ورحلة ابن بطوطه بحث طريف عن المراقد التي في الموصل ـ كما نجد في كتب « البلدان » ذكراً مفيداً لبعض المشاهد ـ

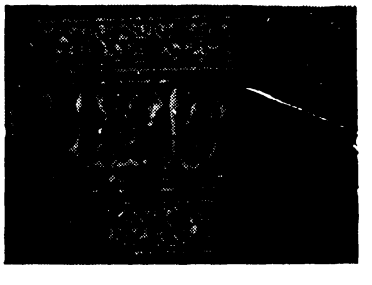

زخارف في الرخام كانت في حضرة الامام الباهر

ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء

وهو احد الكتب التي تبحث عن الاماكن التي تزار في الموصل ، في القرن الثالث عشر للهجرة ، والتي لم يزل اكثرها باقياً الى اليوم .

والمؤلف ـ رحمه الله ـ قد نقل عن المصادر التي تقدمته ـ وخاصة عن كتاب منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء » لمحمد امين بن خير الله العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٠٣ هـ

وفي الكتاب بعض الزيادات عن المصادر التي اخذ عنها ، كما ذكر فيه بعض الزيارات التي لم يتكلم غيره عنها من مؤلفي الزيارات .

والكتاب مفيد في بابه ، ففيه ما كان عليه البلد من الاعتقاد بهذه الزيارات ، والتبرك بها ، وقصد زيارتها كلما ضاقت بهم السبل .

وهذه المراقد والزيارات ـ وإن لم يثبت صحة المدفون في اكثرها ـ فان الناس كانوا يتقربون اليها بالزيارة والدعاء والنذور ، يستشفون بها من الامراض ، ويطلبون استجابة الدعاء بجاه من دفن فيها .

والكتاب من المصادر التي تعين على تثبيت خطط المدينة ، كما نستدل منه على ما كان يسود القوم من بساطة في الاعتقاد بهذه المراقد . وعلى هذا فالكتاب مفيد في بابه للباحث والمؤرخ ـ وحبذا لو طبعت الكتب التي الفت في هذا الباب ، لانها تكون مرآة صادقة لحالة المدينة في العصر الذي الفت به .

ومن الكتاب نسخة واحدة بخط المؤلف منقولة بالفوستات وهي في مكتبة المتحف العراقي ، وعنها صورت نسخة اخرى لمكتبة متحف الموصل ، وعن هذه النسخة نقلت نسخة لخزانتي ، بعد ان صححتها وعلقت عليها وهي التي نقوم بطبعها .